القران فقالوا والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى فخبر ان القران على الكافرين
عمى فلا بد من نعم ويقال لهم فهل يجوز ان يكون من جعل الله عز وجل ان القران له هدى وهو
عليه عمى فلا بد من لا يقال لهم فلم لا يجوز ان يكون القران عمى على من اخبر الله انه هدى كذلك
لا يجوز ان يكون القران هدى لمن اخبر الله انه عليه عمى مسئلة اخرى ثم يقال لهم اذا
جاز ان يكون دعاء الله الا الايمان هدى لمن قبل ولمن لم يقبل فما انكرتم دعاء ابليس
الى الكفر والضلال لمن قبل ولمن لم يقبل فان كان دعاء ابليس الى الكفر اضلا لا
للكافرين فقبلوه عنه دون المؤمنين الذين لم يقبلوا عنه فما انكرتم ان يكون دعاء
الله عز وجل الى الايمان هدى للمؤمنين الذين قبلوا عنه دون الكافرين الذين
لم يقبلوا عنه والا فما الفرق بين ذلك مسئلة اخرى ويقال لهم اليس قال الله عز وجل
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فعلمنا انه لم يضل الكل فلا بد من نعم يقال لهم فما
انكرتم ان قوله ويهدي به كثيرا دليلا على انه لم يرد بالكل لانه لو اراد الكل لقال
ويهدي به الكل فلما قال ويهدي به كثيرا علمنا انه لم يهد الكل وفي هذا ابطال
قولكم ان الله هدى الخلق اجمعين مسئلة اخرى ويقال لهم اذا قلتم ان دعاء الله
الى الايمان هدى للكافرين الذين لم يقبلوا عن امره فما انكرتم ان يكون دعاء الله
الى الايمان نفعا وصلاحا وتسديدا للكافرين الذين لم يقبلوا عن الله امره وما
انكرتم ان يكون عصمة لهم من الكفر وان لم يكونوا من الكفر معصومين وان
يكون توفيقا للايمان وان لم يوافقوا الايمان وفي هذا ما يجب ان الله سد
الكافرين واصلحهم وعصمهم ووفقهم للايمان وان كانوا كافرين وهذا محال لا
يجوز لان الكافرين مخذولون وكيف يكونون موفقين للايمان فما انكرتم ان يكون
الايمان له منفعة فان استجاز هذا فما انكرتم ان يستحيل ما قلتموه مسئلة
في الاضلال يقال لهم اضل الكافرين عن الايمان وعن الكفر فان قالوا نعم لكفر قيل
لهم فكيف يكونون حينئذ عن الكفر راضين عن كافرين فان قالوا اضلهم عن الايمان
تركوا قولهم وان قالوا نقول ان الله اضلهم ولم يضلهم عن شئ قيل لهم ما نفرق

لانه لو اراد الكل لقال يضل الكل فلما قال يضل به كثيرا علمنا انه لم يضل الكل صح

وهم يحتجون عليه فان جاز ان يكون الكافر موفقا للايمان صح

بينكم وبين من قال ان الله هدى المؤمنين لا الى شئ فان استجاز ان يهدي المؤمنين الا
الى الايمان فما انكرتم من هذا ان يستحيل ان يضل الكافرين الا عن الايمان مسئلة اخرى
ويقال لهم ما معنى قول الله عز وجل ويضل الله الظالمين فان قالوا معنى ذلك انه يسميهم
ضالين ويحكم عليهم بالضلال قيل لهم اليس خاطب الله العرب بلغتها فقال بلسان عربي مبين
وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد من نعم يقال لهم فاذا كان انزل الله عز وجل
القران بلسان العرب فهل وجدتم في لغة العرب ان يقال اضل فلان فلانا اي سماه
ضالا فان قالوا نعم وجدنا قائلا يقول اذا قال رجل ضال قد ضللته قيل لهم قد وجدنا
بالعربي القائل ضلل فلانا اذا سماه ضالا ولم نجده يقولون اضل فلان فلانا بهذا
المعنى فلما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين لم يجز ان يكون ذلك المعنى ذلك المعنى
والحكم اذا لم يجز في العربي ان يقال اضل فلان فلانا بان سماه ضالا فبطل تاويلكم اذا كان خلاف
لسان العرب مسئلة اخرى ويقال لهم اذا قلتم ان الله عز وجل اظل الكافرين بان سماهم
ضالين وليس ذلك في اللغة على ما ادعيتموه يلزمكم اذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم قوما ضالين
فاسدين بان يكون قد ضللهم وافسدهم بان سماهم ضالين فاسدين واذا لم يجز هذا
بالبطل ان يكون معنى يضل الله الظالمين الاسم والحكم كما اخبر جوابا ويقال
لهم اليس قد قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال
عز وجل كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم فذكر انه يهديهم وقال والله يدعو الى
دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فجعل الدعاء عاما والهدى خاصا
وقال لا يهدي القوم الكافرين فاذا اخبر الله عز وجل انه لا يهدي القوم الكافرين
فكيف يجوز لقائل ان يقول انه يهدي الكافرين مع اخباره بانه لا يهديهم ومع
قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء مع قوله ليس عليك هداهم
ولكن الله يهدي من يشاء ومع قوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وان جاز هذا
جاز ان يقال اضل الله المؤمنين مع قوله ومن يهدي الله فهو المهتد ومع قوله يهدي به
المتقين فان لم يكن ذلك فما انكرتم انه لا يجوز ان الله يهدي الكافرين مع قوله
لا يهدي القوم الكافرين ومع سائر الايات التي طلب فيها جواب